الخطورة والبال .

قلنا: قرأنا ذلك في احدى المجلات لكننا لا نرى رأي صاحبها. ولعل سبب انكاره اياها عدم وجودها في كتب اللغة . وهذا ليس بدليل فان القياس لا يأباه . فكما انهم قالوا الافضلية والاولية والاولوية ونحوها جاز قولهم الاهمية ايضا. فان الافضلية وردت في كتب النحاة الاقدمين ووردت الاولية والاولوية في شعر الفرزدق فقد قال في القصيدة التي مدح بها زين العابدين :

اي الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف اولوية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

ومع ذلك ان من يستعمل الخطورة والبال في مكان الاهمية نحو مناحي العرب الاقدمين الفصحاء لا المولدين الفضلاء.

باب المشارفة والانتقاد

١ . سبل الرشاد (مجلة) لصاحبها ومديرها محمد رشيد افندي الصفار

سبل الرشاد مجلة تظهر في بغداد ؛ برز منها منذ سنة مجلد واحد . والان عادت الى الظهور. قال صاحبها في مقدمة هذه السنة : « وردت الينا كتب متعددة من سائر الجهات يطلبون الاشتراك بها فعلمت ان الناس لهم ميل كبير الى الاستفادة من ابحاثها فعزمت على توالي (كذا) اصدار مجلداتها. وبدل اشتراكها عن عشرة اعداد في الممالك العثمانية ٣٠ غرشاً ولاهل العلم والطلبة والمعلمين ٢٠ غرشاً بلا فرق بين المسلمين وغيرهم . وفي البلاد الاجنبية ٨ فرنكات . وهي مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية على ما طبع في تحريرها.

٢ . نشوء فكرة الله

« كراسة (في ٣٢ صفحة) تحتوي على خلاصة كتاب لجرانت الين الكاتب الانجليزي المشهور عن نشوء الاعتقاد بالله وترقي الانسان من الوثنية الى التوحيد الحاضر مع بيان اصول المسيحية ونشوئها . لسلامة موسى مؤلف مقدمة السيرمان . الثمن عشرة مليمات طبع بمطبعة الاخبار » في مصر القاهرة .

يرثي مؤلف هذا الكتاب الذي لخصه سلامة افندي موسى ان الانسان

بدأ يعبد الاوثان ثم تدرج رويداً رويداً في تنزيه معتقده حتى انتهى الى التوحيد. وهو رأى يناقض التوراة مناقضة بينة. لاننا نعلم منها ان الله خلق الانسان الاول منزهاً عن جميع الاوهام المادية والادبية والعقلية لابل وبما يتعالق بما ورآء الطبيعة ثم لما سقط آدم في مهواة الخطيئة دبت اليه عقارب الفساد فغشيت افكاره سحب الضلال فعبد الاجرام السماوية والاوثان كما راه مثبتا في التوراة عن بني اسرائيل انفسهم بعد ان اصطفاهم الله ومنزهم عن سائر الامم والشعوب. فالتوحيد سبق الوثنية كما ان الحقيقة سبقت الضلال والصواب سبق الخطأ والصلاح سبق الشر والصحة سبقت المرض. وكفى دليلا على فساد ارآء مؤلف الكتاب انه بنى أقواله على تخيلات توهمها بدون دليل عقلي او نقلي. فقد قال مثلا في ص ١٦ « نريد ان نبين الآن ان اله العبرانيين « يهوه » الذي تغلب على كل الالهة المعاصرة له وتفرد بالالوهية دونها لم يكن في الحقيقة الا حجراً من هذه الاحجار (كذا) اي اسطوانة ترمز الى الذكورة كان يراد بها الدلالة على جنس الشخص المتوفى ثم عم تقديسها عند اليهود ». ثم قال وهذا الحجر « هو الحجر الذي خرج اليهود من مصر به » وقد ادمج بين هاتين العبارتين من الارآء الضعيفة المبنية على مجرد الوهم مالا يقبله الطفل. وعلى كل فان سلمنا جدلا ان اليهود لم يعرفوا التوحيد الا بعد خروجهم من مصر فما القول في توحيد آدم ونوح واولاده وابراهيم واسحق وسائر من طووا بساط ايامهم قبل دخول بني اسرائيل مصر. واذا كان ينقل عن التوراة بعض الامور فلماذا لا يؤولها على منهى بل يؤولها على ما توحيه اليه مخيلته فياخذ منها ما يوافقه وينبذ منها مالا يوافقه. — ومهما يكن من آرآء الكاتب الاول فاننا لا نرى موجباً لنشرها بين ظهراني أقوام الشرق لعدم فائدتها. فما الذي يقصده المعرب من نشر هذه الاقوال؟ فكان يحسن به ان يذكر ذلك في مقدمة تصنيفه لتعرف الغاية من وضعه وبهذا القدر كفاية للبيب.

٣. فهارس كتاب الاخبار الطوال

« لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري »

« جمعها واعتنى بترتيبها وطبعها وتعليق مقدمتها اغناطيوس كراتشقوفسكي المعلم بالمدرسة الكلية الامبراطورية في بطرسبورج. طبع بمطبعة بريل في مدينة ليدن المحروسة سنة ١٩١٢ م »

لا يمكن للانسان ان يحكم على عقل صاحبه مالم يفاتحه ويجاذبه اطراف

الكلام ليطلع على خفيات افكاره فيعرفها ثم يحكم عليها فيكون لسانه ميزان عقله. والكتاب لا يعلم مافيه مالم تطلع على مواضيعه ولا تعرف المواضيع مالم تبوب وتفهرس فيكون الفهرس دليل القارئ على محتويات ذاك الكتاب. والافرنج من اعظم الناس عناية بتبويب الفهارس وتنسيقها. وكان الفاضل جرجاس اعد نشر كتاب الاخبار الطوال للدينوري. وهو من اجل الكتب التاريخية وفي تلك الاثناء مات المستعرب فنشره البارون روزن تخليداً لذكر صاحبه. الا انه لم يتوفق لطبع فهارسه فبقي الكتاب طلسماً من الطلاسم لا يعرف مافيه. ومن بعد ان مضى على طبعه ٢٥ سنة وهو على تلك الحالة قام العلامة اغناطيوس كراتشقوفسكي فوفى الموضوع حقه وزاد على الفهارس مقدمة باللغة الفرنسية ذكر فيها حكاية طبع الكتاب ثم وصفه وصفا دقيقا بديعا. ثم انتقل الى ترجمة ابي حنيفة الدينوري وذكر تآليفه العلمية والادبية والتاريخية فجاء هذا التأليف حاويا امرين: الفهارس وترجمة المؤلف ترجمة طويلة فريدة في بابها. فنحن نشكر للناشر هديته هذه الثمينة ونطلب اليه ان يثابر على احياء مآثر السلف حفظه الله وابقاه.

٤ - تصحيحات ومختارات بالروسية والعربية للمستشرق المذكور

وهي تصحيحات ومختارات في نهاية الاصابة نشرها المستشرق الروسي المذكور يصلح فيها مانشره بعضهم من مؤلفات المتنبي وابي العلاء المعري والحلاج (الحسين بن منصور) وابن طيفور والصولي ونحوهم. وهي كلها تحقيقات تدل على ذكاء هذا الاديب الفاضل واتقانه في اللغة العربية وآدابها وتواريخها وهي مطبوعة في بطرسبرج طبعاً متقناً بين سنة ١٩٠٩ و ١٩١٣. فعسى ان علماءنا يجرون على آثار هؤلاء المحققين فيما ينشرونه من احياء تآليف السلف.

٥ - دار السلام تقويمي

طبع في مطبعة دار السلام لسنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م

مازال الاستاذ (الاسطا) وعلي صاحب مطبعة دار السلام يحسن تقويمه السنوي الذي ينشره في مطبعته حتى بلغ هذه السنة من الاتقان مالا يرام في التقاويم التي تنشر في ديار الشام ومصر وغيرها فتقويم هذه السنة يحوي ذكر ايام السنة

الهجريه والماليه والعبرانيه والافرنجية باللغات العربيه والتركيه والافرنجيه وذكر مايقع من المواسم والاعياد عند من يتخذ تلك السنين تاريخاً . هذا فضلاً عن ذكر ساعات طلوع الشمس والظهر والامساك . فحرى بكل انسان ان يقتنيه لفائدته العامه وبخس ثمنه .

٦. المحروسة

. جريدة يوميه سياسيه ادبيه تجاريه تصدر فى مصر

مضى على صدور هذه الجريدة ٣٨ سنه وهى لاتزال فى تقدم ورقى وكانت تزف الى القراء باربع صفحات اما اليوم فانها تبرز اليهم ثمانى صفحات كبيرة فتنتهى لها الانتشار والنجاح الدائم.

٧. مجلة الاميركيين مربى الحيوانات

The American Breeders Magazine.

فى اميركه شركات وجماعات همها تربيه الحيوانات وتحسين نسلها والعنايه بالنباتات فاذا وقفوا على وسيلة يبلغون بها اوطارهم عمدوا لفائدتها بنشرها فى مثل هذه المجلة وغيرها اما هذه الوضيعه فتصدر مرة فى كل فصل من السنه وهى حسنه الطبع متقنه التصوير فاخرة الكاغد تطبع فى واشنطون وناشرها صديقنا الفاضل العلامه بولس ب. بوينوى وبدل اشتراكها شلنان.

٨. دراشا ديهي

عنى بنشره مارق لدز بارسقى بعد ان عارضه بنسخ باريس واكسفرد واندرة وطبعه فى جياسن سنه ١٩٠٥ . — المجلد الاول يحوى نص الكتاب الاصلى باللغه الصابئيه فى ٢٩١ صفحه .

لم يدع الافرنج لغه من اللغات الا وتعلموها فاذا اتقنوها عنوا اشد العنايه بنشر احسن كتبها الدينيه واللغويه والتاريخيه والادبيه . — كانت اللغه الصابئيه او المندائيه مجهولة فى ديار الافرنج حتى قام بعض المرسلين الكرمليين فى العراق فى مبادئ القرن السابع عشر وهدوا الى الحق جماعات من هؤلاء الصابئه ونصروهم واخذوا شيئاً كثيراً من كتبهم وتعلموا لغتهم فارسلوا الى ديار الافرنج ما حصلوا عليه من مؤلفاتهم وكانت مئات فغرقت فى البحر مع السفينه التى كانت تحملها ثم لما سافر احدهم على طريق البر اخذ معه بضعة كتب بقيت معه واهداها الى ادباء الفرنسويين الذى اهداها الى خزانة كتب باريس بعد ان دفع اليه مفتاح هذه اللغه واصول قراءتها. غير انهم لم يلتفت اليها احد من العلماء لانهم ما كانوا يوجهون يومئذ

همهم الى اتقان اللغات السامية. فلما كان القرن التاسع عشر حولوا انظارهم الى هذه الكتب والى معرفة ما فيها. وممن برز فى معرفة اسرار اللغة المندائية العلامة الالمانى الشهير نولدكى واللغوى يونيون فنصل فرنسة سابقاً فى بغداد ولحقق فى اللغات السامية مارق لدزبارسكى Mark Lidzbarski وقد نشر هذا الكتاب وهو من اسفار الصابئة الدينية. وقد خطه بيده خطاً بديعاً وطبعه على الحجر طبعاً متقناً وذكر فى الحاشية جميع روايات نسخ باريس واكسفرد ولندرة فجاء فريداً فى بابه بل درة لابل علقاً نفيساً لا يعرف له ثمن وقد صمم الناشر ترجمته الى الالمانية وطبعها فى مجلد ثمان ليستعين بها من لا يحسن اللغة الصابئية ويقف على آراء اولئك الاقوام الغريبى المذهب والاعتقاد. وموعد صدور هذه الترجمة فى هذه السنة وفقه الله وانجح مسعاه.

٩ - ما كانت عليه بابل فى السابق

على ما اكتشفه النقابون الالمانيون الى هذا اليوم تأليف روبرت كولدواى

Das Wieder erstehende Babylon die bisherigen ergebnisse der deutschen aus grabungen.

Von Robert Koldwey

Leipzig. — J. C. Hinrich'sche Buchandlung. 1913.

هذا من اجل الكتب التى صنفت فى تاريخ بابل لان صاحبه الدكتور روبرت كلدواى لا يذكر شيئاً من اخبار هذه المدينة العظمى الشهيرة القديمة ما لم يسنده الى العاديات التى وجدها فى تلك الحاضرة ونقلت الى المتحفة العثمانية او الى ديار الافرنج. والكاتب من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان وله تآليف عديدة. وقد لاقيناه فى بابل حيث يواصل التنبش فرأيناه من الراسخين فى العلم. وفى كتابه ٢٥٥ رسماً متقناً كل الاتقان وفيه صور المدينة القديمة وما بقى من آثارها الان. وفيه رسوم ملونة محكمة الصنع والطبع. والكتاب على كاغد فاخر صقيل فى ٣٢٨ صفحة فى قطع الثمن الكبير. فنشير على من يحسن اللغة الالمانية ان يطالع هذا السفر الجليل لما فيه من الحقائق التاريخية المقررة والفوائد الجمة التى لا يستغنى عنها.

باب التقريظ

١٠ - كتاب ارشاد الناشئين